(٩) فلما ذهبت سنة ١٩٢٦ الى المؤتمر الاسلامي العالمي الذي دعا اليه الملك عبد العزيز يعقد في مكة المكرمة لبحث المصالح الاسلامية الدينية ، بعد استيلائه على الحجاز، وكان هذا المؤتمر يمثل الدول الاسلامية جمعاء، والشعوب الاسلامية عن طريق المنظمات والهيئات ، وكان الامير عبدالكريم الخطابي في آخر أدوار ثورته ، فلما انعقد المؤتمر قدمت اليه اقتراحا يصدر بالاجماع وهو أن يقرر المؤتمر ويذيع على العالم الاسلامي ولا سيما الافريقي ، ان لا يقاتل المسلم المسلم ، وقد أقر المؤتمر هذا بالاجماع وأصدرت اللجنة التنفيذية بعد ارفضاض المؤتمر منشورا يحمل قرار المؤتمر ووزعته على الجيش الفرنسي المجموع من افريقيا ، فكان له مفعول عميق ، اذ اخذ الجنود المسلمون السنغاليون يفرون بالعشرات وفريق منهم فر الى وادي السرحان ورأيتهم بعيني لما أرسلتني يا سيدي الغالي الى هناك سنة ١٩٢٧ أحمل امانات الى سلطان الاطرش والامير عادل أرسلان . عليك رضوان الله في جنات الخلد .

(١٠) الم ينعقد سنة ١٩٢٧ في القدس ، المؤتمر التبشيري العالمي برئاسة اكبر مخطط لغزو الديار الاسلامية حتى الحجاز والمدينة المنورة ، الدكتور موط ؟ الم تغضب البلاد لعقد هذا المؤتمر على جبل الطور ، وجعل جلساته مغلقة ، وكانت جريدة «الجامعة العربية » في القدس قد كشفت في سلسلة مقالات عن مقاصد هذا المؤتمر ، فقلق مسلمو فلسطين وحنقوا وصارت العرائض ترد عليك يا سيدي الغالي من انحاء البلاد طالبة ان تراجع الحكومة بشأنه . الم يكن وقتها موسم النبي موسى ، ووقت المؤتمر برنامجه الزمني على موسم النبي موسى قصدا . ألم تكن أنت يا سيدي في النبي موسى لما طلبك المندوب السامي بلومر الطاعن في السن ، أن تقابله في القدس لامر عاجل مهم ، وكانت الاضطرابات والاصطدامات بين الاهالي والشرطة اخذت تقع ولا سيما في غزة ونابلس ، فلما قابلته في الطور طلب منك أن تستعمل ما يسمى « بالمساعي الحميدة » لدى الشعب لتسكن البلاد اذ أصبحت على شفا جرف الثورة ، وبعد أن طال القول بينك وبينه واطلعته على مقررات مؤتمراتهم السابقة ومنها غزو المدينة المنورة وقلت له : أيعقد مثل هذا المؤتمر في جبل الطور وتريد أن يبقى المسلمون هادئين ؟ فكرر رجاءه منك ، فقلت له : ولماذا لا تعالج العلة من أساسها ؟ فقال لك وكيف يكون ذلك فقلت له باخراج هذا المؤتمر من البلاد فوافق وفي تلك الليلة كان « موط » وجماعته جميعا على ظهر الباخرة الراسية في يافا .

(١١) تلك ثورة البراق الشريف سنة ١٩٢٩ فقد هيأ وقودها اليهود بسبب مجيئهم الى « البراق الشريف » ووقع أولها في يوم جمعة ، وكنت يا سيدي الغالي ، في ديوانك في المجلس ، وبقيت هذه الثورة اسبوعا كاملا ، فنال يهود صفد ويهود الخليل منها الدمار والقتلى والجرحى مقادير كبيرة . ولم تكن عينك تغمض . وكانت الحكومة تتحيز للصهيونيين علنا فسقط عدد من العرب شهداء برصاص الشرطة البريطانية . خيوط الثورة خيوط تحدث عن نفسها .

(١٢) لما ظهر هتلر في المانيا ، صارت حكومة فلسطين تفتح ابواب فلسطين على المصراعين ، وهذا ما حمل الشهيد الشيخ عز الدين القسام على القيام بثورته عند « يعبد » قرب حيفا ، وسنة ١٩٣٦ كان الاضراب الكبير الذي استمر ستة اشهر واعتقلت فيه السلطة آلافا من العرب حشرتهم في المعتقلات العديدة وفي آخر تلك السنة جاءت اللجنة الملكية البريطانية المعروفة « بلجنة بيل » وفي قرارها الذي وضعته بذرة مشروع التقسيم وفي خريف ١٩٣٧ خرجت يا سيد الثوار والمجاهدين الى بيروت . ومن هنا تبتدىء سيرتك الوهاجة التي سبق تلخيصها .